بسم الله الرحمن الرحيم

٢٧/ ١٢/ ١٤١٤هـ

المكرم فضيلة الأخ الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد التقيت بالإخوة العاملين في ألبانيا لديكم وتعرفت عن كثب ما يجري في المؤسسة من غير دخول مع أحد في المناقشة أو محاولة فهم الأوضاع الإدارية الخاصة، وإنما هو مجرد الزيارة المتكررة ،كما زرت معهد فيري وطلابه.

نسأل الله أن يتقبل منكم صالح أعمالكم، وأن يثيبكم على هذا الجهد المشكور الذي ما كنت أظنه أو أتصوره قبل رؤيتي ومشاهدتي لهذه الأعمال الخيرية المباركة في خدمة الإسلام والمسلمين ومع هذا يسجل هذه النقاط محب لكم وللعمل الإسلامي، رجاء أن تطلعوا عليها وفي مداركم ومواهبكم الفطرية ما يمكنكم من استيعاب هذه المواضيع التي هي إشارات وملامح سريعة حسب ما رأيت وشاهدت. أرجو أن تحملوا هذا الخطاب ومرفقاته محمل النصح والتعاون لا محل حب النقد أو التجريح. وقد أكون مخطئاً لأني لا أعرف خلفيات المؤسسة وليس لي صلة بأمنائها ومنسوبيها ولا أبعاد هذه المؤسسة.

ولذا؛ إن رأيتم الفائدة فيها وإلا فاحفظوها لديكم.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

محب ناصح

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن مؤسسة الحرمين في ألبانيا

١ ـ المكان: غير مناسب من حيث الموقع، فهو في حي شعبي يكثر فيه الدون والأطفال، والغالب في مثل هذه الأحياء تكون أخلاقهم هابطة، ثم إنه قد تم استئجار ثلاث أماكن:

١ ـ مكتب رئيس. ٢ ـ مكتب الدعوة. ٣ ـ مقر للطلبة المغتربين.

فلو تم استئجار مقر واحد وتكون الأنشطة مجتمعة كان ذلك أولى للأمور التالية:

١ ـ الحراسة موحدة، وهي أمر ضروري في ألبانيا.

٢ ـ تقليل الداخل والخارج من غير حاجة.

٣ ـ مراقبة العمل للجهات الثلاث في إدارة موحدة.

٤ ـ إظهار شكل عام للمؤسسة أو إداراتها وانضباطها في العمل، وسهولة مراقبة منسوبيها.

٥ ـ وقد لفت نظري في شارع عام عمارة من ثلاثة أدوار في شكلها الخارجي، فتوخيت أن لهذه البناية أثراً قدسياً أو مكاناً يخدم جهة دينية وبالسؤال عنه قالوا: هذه سفارة الفاتيكان، فتمنيت أن يكون لهذه المؤسسة ما يشابه هذه البناية المميزة، وإن لم تكن كبيرة.

٢ ـ العمالة أو الموظفون: تم اختيار منسوبي المؤسسة من جنسيات متعددة يظهر فيها التضارب وعدم الانسجام الكلي فيما بينهم، وإن ظهرت المجاملات في التعامل الخارجي، ولا أريد أن أوضح أكثر من إشارات من غير تسمية؛ فلعلكم تدركون وضع النقاط على الحروف، فمنسوبو المؤسسة من مصر والسودان والعراق وسوريا وتونس وألبانيا والسعودية، وهم قليل فاسحموا لي أن أنعت بعضهم بالفضولية الإدارية، وآخرين سدلوا بينهم وبين تفهم المجتمع وواقعه حجاباً مستوراً، وآخرون بعد الانصياع والسلاسة

في التفاعل مع زملائهم أو من يتعاملون معهم، والصنف الرابع من يعرفون الحقيقة، ولكن بالمجاملة وخـوف الطرد من العمل كان طبعاً لهم، ومنهم من لا يرون أحقية غيرهم في الإدارة وفهم الحقائق للبلد، ولكن يخضعون للأمر الواقع.

ولذا؛ فإن الإدارة القيادية هي التي تشرف وتوجه ثم تعطي كل ذي حق حقـه من غير تميز ولا تفاضل يرجحه الجنسـية أو اللون أو المفارقات التي ليس لها صلة بطبيعة العمل؛ ولذا أقترح أن يكون المدير من قبل منسـوبي المؤسسة واحداً ولو بالتناوب كأن يكون في كل أربعة أشهر أو ستة يأتي من الرياض يدير العمل، ويكون من أهل العلم والفضل وله شخصية، ويمكن أن يكون ذا لباقة لمقابلة الشخصيات البارزة في البلد والتفاهم معهم في كل ما يخدم المصلحة إن تيسر ذلك، وإلا فالأمر لله الواحد.

٣ ـ المعدات والأجهزة: مثل الأثاث رأيت توسعاً في المحركات كالسيارات وأجهـزة الكمبيوتر والتلفونات، ومثل ذلك التأثيث مما يلفت النظر عن من لا يعـرف هذه الأجهزة أو يعرفها، ولكن يقل اسـتعمالها إلا عند الذوات وأصحاب رؤوس الأموال.

وفي نظري أن المؤسسة يجب أن تظهر مظهر التقشف والتدبير؛ لأن هذه الأموال صدقات المسلمين، ولابد أن يراعى فيها جوانب الظروف الضرورية الملحة وهذا من باب الأمانة التدبير المقبول.

٤ ـ المنهج الدعوي أو الإصلاحي: ليس هناك ما يميز هذه المؤسسة عن سواها، فهي تتبنى المنشـآت والتعليم والصدقات، وهذا هو الخط العملي أو الفعلي للمؤسسـات الدينية؛ فأي منهـج دعوي إصلاحي تتميز به هذه المؤسسة كما هو في لهجتها وأخلاقها والإصلاح العقدي أو بالأصح إحياء منهج السـلف من كل شـيء، وإن كان يدخل من هذا التعليم والدعوة، ولكنه غير متميز وواضح.

٥ ـ الانتماء والتسمية العامة للمؤسسة: أقول إن هذه التسمية تصدق على المؤسسات التجارية أكثر من مصداقيتها على جهة دعوية لها جذورها التاريخية وانتمائها لدعاة مصلحين لهم آثارهم، مما يمكن أن يعود إليها وإلى تفهم أهدافها لمعرفة توجهات الماضين الذين هم على هذا الخط الدعوي المتخصصين، وقد لا يكون للإمر أهمية بقدر ما هو نتيجة ولكن لتثبيت تلك القيم التي تدعونا إليها لابد من الارتباط النسبي حتى يفهم أن هذه الأهداف ليست بدعاً ولا تأسيس عمل جديد، وإنما هو التجديد والتفهم وربط الحاضر بالغابر.

إذا قيل فلان حنبلي فهمنا أن تأسيس هذا المذهب كان في القرن الثالث ولا غضاضة في الانتماء لهذا المذهب الفقهي المعروف.

وهكذا في مجال الدعوة أو أي عمل إصلاحي.

٦ ـ المصاريف والموارد المالية: يحسن عند الاستفسار عن موارد المؤسسة المالية الإفصاح بوضوح حسب درجة السائل، أو بالأصح التشكل في ثبوت هذه الموارد واستمراريتها وطمأنة منسوبي المؤسسة بأن هذه الموارد لا تقوم على صدقات أو هبات أو زكوات فقط، وإنما هناك موارد ثانية تكفل استمرارية المؤسسة ولو بتقليص بعض الأعمال وترشيد الإنفاق عند اللزوم، حتى لا يساير الشك بعض من لا يفهم بوضوح. الموارد الثابتة أو المتجددة للمؤسسة الخيرية وإجراء الحسابات أمر ضروري يتطلبه العمل الإسلامي إبراء للذمة وطرد للشكوك وسوء الظن، والله ولي التوفيق.

ناصح من المسلمين